تزكيه الله هي التي يعتد بها لا تزكيه غيره لانه هو العالم من هو اهل للتزكيه ومعنى
يزكي من يشاء يزكي المرتضين من عباده الذين عرف منهم الزكا فوصفهم به ولا
يظلمون اي الذين يزكون انفسهم يعاقبون على تزكيتهم انفسهم حق جزائهم او من
يشاء يثابون على زكاتهم ولا ينقص من ثوابهم ونحوه فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم عند الله ازكيا وكفى بزعمهم
هذا اثما مبينا من بين اثامهم الجبت الاصنام وكل ما عبد من دون الله
والطاغوت الشيطان وذلك ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين
خرجا الى مكه مع جماعه من اليهود يحالفون قريشا على محاربه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نامن
مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فهذا ايمانهم بالجبت والطاغوت
لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس فيما فعلوا وقال ابو سفيان نحن اهدى
سبيلا ام محمد فقال كعب ماذا يقول محمد قالوا يامر بعباده الله وحده وينهى
عن الشرك قال وما دينكم قالوا نحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف
ونفك العاني وذكروا افعالهم فقال انتم اهدى سبيلا وصف اليهود بالبخل
والحسد وهما شر خصلتين يمنعون ما اوتوا من النعمة ويتمنون ان يكون لهم
نعمة غيرهم فقال لهم نصيب من الملك على ان ام منقطعه ومعنى الهمزة لانكار
ان يكون لهم نصيب من الملك ثم قال فاذا لا يوتون اي لو كان لهم نصيب
من الملك فاذا لا يوتون احدا مقدار نقير لفرط بخلهم والنقير والنقرة
في ظهر النواة وهو مثل في القله كالفتيل والقطمير والمراد بالملك اما ملك
اهل الدنيا واما ملك الله لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمه ربي
اذا لامسكتم خشيه الانفاق وهذا الوصف لهم بالشح احسن لطابقه
نظيره من القران ويجوز ان يكون معنى الهمزة في ام لانكار انهم قد اوتوا

نصيبا

نصيبا من الملك وكانوا اصحاب اموال وبساتين وقصور مشيده كما يكون احوال
الملوك وانهم لا يوتون احدا مما يملكون شيا وقرى ابن مسعود فاذا لا يوتوا على اعمال
اذن عملها الذي هو النصب وهي ملغاه من قراءة العامة كانه قيل فلا يوتون الناس
نقيرا اذن ام يحسدون الناس بل يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنين على انكار الحسد واستقباحه وكانوا يحسدونهم على ما اتاهم الله من
من النصرة والغلبه وازدياد العز والتقدم كل يوم فقد اتينا الزام لهم بما عرفوه
من ايتا الله الكتاب والحكمة ال ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم
وانه ليس ببدع ان يوتيه الله مثل ما اوتي اسلافه وعن ابن عباس رضي الله عنه
الملك في ال ابرهيم ملك يوسف وداود وسليمان وقيل استكثروا
نساوه فقيل لهم كيف استكثرتم له التسع وقد كان لداود مايه ولسليمان
ثلثمايه مهريه وسبع مايه سريه فمنهم من امن به اي بما ذكر من حديث ال ابرهيم
ومنهم من صد عنه واعرض مع علمه بصحته او من اليهود من امن برسول الله عليه
صلى الله عليه وسلم ومنهم من انكر نبوته او من ال ابرهيم من امن بابراهيم ومنهم
من كفر كقوله تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون بدلناهم جلودا غيرها
ابدلناهم اياها فان قلت كيف تعذب مكان الجلود العاصيه جلود
لم تعص قلت العذاب للجملة الحساسه وهي التي عصت لا الجلود وعن
فضيل يجعل النضيج غير نضيج وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدل
جلودهم كل يوم سبع مرات وعن الحسن تسعين مره يبدلون جلودا بيضا
كالقراطيس ليذوقوا العذاب ليدوم لهم ذوقه ولا ينقطع لقولك للعزيز اعزك
الله اي ادامك على عزك وزادك فيه عزيزا لا يمتنع عليه شي مما يريده بالمجرمين
حكيما لا يعذب الا بعدل من يستحقه ظليلا صفه مشتقه من لفظ الظل
لتاكيد معناه كقولهم ليل اليل ويوم ايوم وما اشبه ذلك وهو ما كان فينانا لا جوب
فيه ودايما لا تنسخه الشمس وسجسجا لا حر فيه ولا برد وليس ذلك الا ظل

Copyright © King Saud University